«آفاق الأحوار»؛ حوارٌ عربيّ مباشر في الأهواز حول إصلاح ذات البين ودور كبار القبائل في ترسيخ الاستقرار الأسري

تقرير: مهـدي محمدزاده – مراسـل مجموعة أخبار «جهان أخبار» نُظِّمَ البرنامـج العربي المباشر «آفاق الأحوار» تحت عنوان «إصـلاح ذات البين ودور كبار المجتمع في حل الخلافات الأسرية»، وذلك بمبادرة من مجموعة أخبار «جهان أخبار»، وبمشاركة نخبة من المواطنين الكرام من أهالي مدينة الأهواز، المنتمين إلى القبائل العربية الأصيلة في محافظة خوزستان. وقـد حظي هـذا البرنامـج بتفاعل لافـت من قبل الجمهور، وتحول إلى منصة لطرح الرؤى الاجتماعية والثقافية والتقليدية المتعلقة بمكانة الشـيوخ وكبار السن ووجهاء المجتمع في معالجة القضايا الأسرية، وشؤون الزواج، ومراسم العزاء. وقد أُقيم هذا البرنامج المباشر باللغة العربية وبأسـلوب حواري، ساعيًا إلى الاسـتفادة من التجـارب الحياتية لكبـار المجتمع والمعتمديـن الاجتماعيين، من أجل دراسـة الدور البنّاء للتقاليد المحلية في تخفيف التوترات، والحد من تفاقـم النزاعات، وتعزيز التماسـك الاجتماعي. وشـهد البرنامج حضور الشيخ عبود آل عناجيد، أحد الشعراء المعروفين والناشطين الثقافيين في محافظة خوزستان، بوصفه مضيفًا ومشاركًا فكريًا في الحوار. وقد طرح الشـيخ آل عناجيد، إلى جانب استضافته لهـذا اللقاء الحـواري، آراءه وتحليلاتـه حول أهمية إصلاح ذات البين، والمسـؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق كبار القبائل ووجهاء المجتمع.

إصـلاح ذات البـين؛ الركيزة الخفية للاسـتقرار الاجتماعي

كان من أبـرز محاور هذا البرنامج تسـليط الضوء عـلى مفهـوم «إصـلاح ذات البين» باعتبـاره أحد القيـم المتجـذرة في الثقافة العربية والإسـلامية. وأجمع المشـاركون في هذا اللقاء على أن إصلاح ذات البـين لا يُعد إجراءً مؤقتًـا لإنهاء خلاف عابر، بل هو عملية اجتماعية وأخلاقية وثقافية متكاملة، تتطلـب الحكمة، والخبرة، وثقة المجتمع. وأشـار عـدد مـن المواطنين المشـاركين، اسـتنادًا إلى تجاربهـم الشـخصية، إلى الـدور الحاسـم الذي يؤديه كبار القبائل في منع اتسـاع رقعة الخلافات الأسرية وتحولها إلى أزمـات اجتماعية. وأكدوا أن التدخـل الحكيـم وفي الوقت المناسـب من قبل الوجهاء يمكن أن يحول دون انتقال النزاعات إلى المسارات القضائية أو الأمنية، وأن يعيد الطمأنينة والاستقرار إلى العائلات.

مكانة الكبار في مناسبات الزواج والعزاء

وفي محـور آخر مـن البرنامج، جـرى التطرق إلى دور كبار المجتمـع والمعتمدين الاجتماعيين في المناسـبات الاجتماعية، ولا سـيما حفلات الزواج ومراسم العزاء. وأكد الحاضرون أن هذه المناسبات لا تقتصر على طابعها الشـكلي أو البروتوكولي، بل تمثل فرصًا حقيقية لتعزيـز العلاقات الاجتماعية، وترميـم الخلافات، وإعـادة بنـاء الروابط الأسرية. كما حذر بعـض المتحدثين، في ضـوء التحولات الاجتماعيـة وأنمـاط الحياة الحديثـة، من تراجع الدور التقليدي لكبـار المجتمع، مطالبين بإحياء هـذه المكانة بمـا يتلاءم مـع متطلبـات العصر. وأوضحـوا أن إهـمال هذا الرصيـد الاجتماعي قد يؤدي إلى تصاعد الخلافات وتزايد حالات التفكك العاطفي داخل المجتمع.

الأسرة؛ نقطة الانطلاق في مسار الإصلاح

وشـكّل التركيز على الأسرة محورًا أساسيًا آخر في هذا البرنامج، حيث اعتبرها المشـاركون الحاضنة الأولى والأهم لإصلاح ذات البين. وأكدوا أن كثيرًا مـن المشـكلات الاجتماعيـة تعـود جذورها إلى توتـرات أسريـة لم تُعالَج في وقتهـا، وأن حل هذه الخلافات داخل نطاق الأسرة، وبمسـاندة كبارها، يمكن أن يمنـع تفجر أزمات أكـبر في المجتمع. وفي هذا السـياق، برز دور الشـيوخ وكبار السـن والأشـخاص الموثوقـين لدى العائـلات، بوصفهم وسطاء أمناء ومحايدين. وبيّن الحاضرون أن هؤلاء، بحكم معرفتهـم العميقة بالبُنى الأسرية والثقافية، قـادرون على تقديـم حلول تحظـى بقبول جميع الأطـراف، مع الحفـاظ على الكرامـة والاعتبارات الاجتماعية.

مداخلة الشيخ عبود آل عناجيد

وفي أجزاء من هذا البرنامج، استشهد الشيخ عبود آل عناجيد ببيت شعري قال فيه:

شوگی هایم بیگ مرنی اعله السراب
او چن نعر فیضان قطه اجدامی
اشگد مشیت او فمی ناشف رحت اطیح
ما اگع عت بیه حیل او هامی
یاعمر ردنی ابکانی چنت اعیش
او خل تصفگلی ابحرنه ایامی
او ساده حطیت الالم خل استراح
والندم قطانی دگ الهامی
رحت الحسبه انگطع بیهه الورید
یومی ضاع او داعتک من عامی
صحت کض ایدی دخیلک رحت آموت
منت مسلم وانا انخه اسلامی
سیف خلیت العمر واجب جریح
او یضحک اویل ضیم لاکت ضامی

الشاعر شیخ عبود آل عناجید

ثم تنـاول، مـن منظور ثقـافي وشـاعري، أهمية لغة الحـوار، والاحترام المتبادل، وصـون الكرامة الإنسانية في مسار إصلاح ذات البين. وشدد على أن كبـار المجتمع ينبغي أن يكونوا قدوة سـلوكية قبل كل شيء، وأن يُجسّدوا من خلال ممارساتهم قيم السلام، والتسـامح، والتعاطف. كما أشار إلى الدور المحوري لوسـائل الإعـلام في تقديم صورة صحيحة لهذه المفاهيـم، معتبرًا برامج مثل «آفاق الأحـوار» فرصًا ثمينة لتعزيـز الحوار بين الأجيال، ونقل الخبرات الاجتماعية والثقافية.

الإعلام؛ جسر بين التراث والمجتمع المعاصر

وفي ختام محـاور البرنامج، نوقش دور الإعلام في تعزيز أو إضعاف مكانة التقاليد الاجتماعية. وذهب عدد من المشاركين إلى أن وسائل الإعلام المحلية يمكنهـا، عبر تنـاول مهني ومسـؤول لقضايا مثل إصـلاح ذات البـين، أن تلعب دورًا مؤثـرًا في رفع الوعي المجتمعي والحد من التوترات الاجتماعية. وسـعى برنامج «آفـاق الأحوار» إلى توفير مسـاحة مفتوحـة لتبـادل الآراء، وعكس أصـوات مختلف فئات المجتمـع، والابتعاد عن المقاربات الأحادية في تناول القضايا الاجتماعية.

الخلاصة

يُعـد البرنامـج العـربي المبـاشر «آفـاق الأحوار» الذي بثّته مجموعة أخبـار «جهان أخبار» نموذجًا لنهـج إعلامـي قائم على الحـوار، واحـترام تعدد الآراء، والاهتمام بالجـذور الثقافية للمجتمع. وقد أظهر تناول موضوع إصـلاح ذات البين ودور كبار المجتمـع في حـل الخلافـات الأسرية، وشـؤون الـزواج والعزاء، أن هـذه القيم لا تزال تمتلك قدرة كبيرة على تعزيز التلاحم والاسـتقرار الاجتماعي. إن الحضـور الفاعل للمواطنـين الكرام من أهالي الأهـواز والقبائـل العربية، ومشـاركتهم في طرح آرائهم، إلى جانب استضافة الشيخ عبود آل عناجيد ودوره الفكري، أسهم في تحويل هذا البرنامج إلى مسـاحة حيوية ومؤثرة، يمكن أن تشـكل نموذجًا يُحتـذى بـه في الإنتاجات الإعلامية المسـتقبلية ذات الطابع الاجتماعي والثقافي.